اعلامهم بالارتباط مع بعض الاذاعات الغربية والصهيونية ، تؤدي الى اعطاء صورة مناقضة للواقع في اذهان المواطنين والاجانب على السواء .

ويلاحظ ، في هذا الصدد ، ان الاحزاب الانعزالية تتغنّى وتتبجّح بقدرتها على فرضها النظام والهدوء في المناطق الخاضعة لنفوذها ، وتقارن ذلك بالحوادث « والانفلات » الحاصل في المناطق الأخرى ، لتصل الى إفهام المواطنين بأن نهجها الفاشي يبقي افضل بكثير من الارتماء في احضان الفوضى وشريعة الغاب . ولا حاجة الى القول بأن اكثر من نظام فاشي واكثر من حزب فاشي في العالم قد لجأ الى هذه الطريقة في اظهار محاسن الدكتاتورية الارهابية . ولا حاجة الى القول ، ايضاً ، بأن العديد من القوى الفاشية قد وصلت الى السلطة تحت شعار انقاذ الناس من خطر الانهيار الذي سينجم حتما عن الانفلاش والفوضى والحرية غير المسؤولة .

ومن الامور التي تلفت النظر ، في هذا الجانب بالذات ، تركيز الشيخ بيار الجميل المستمر على ان « فرض الامن » هو الأساس وهو أهم من كل معالجة سياسية أو اجتماعية . وعندما يكرر واضعو التصريح اليومي لرئيس الكتائب انه « اعط اللبناني الأمن وهو كفيل بالباقي » ، فهو انما يضرب ثلاثة عصافير بحجر واحد :

ـ فهو يلغي الأسباب الاقتصادية ـ الاجتماعية ـ السياسية العميقة للأزمة اللبنانية ، كما يلغي مسؤولية الطبقات التي توارثت الحكم منذ الاستقلال ، واضعاً تبعة كل المآسي والمظالم والكوارث على العنصر المستجد ، الذي هو وجود العمل الفدائي في لبنان مّما سبب الاعتداءات الاسرائيلية ، ووجود « العدوان الفلسطيني » على لبنان واستقراره مّما سبب التدهور الأمني والدمار والخراب والموت .

ـ وهو ، في الدرجة الثانية ، يبّرر الاجراءات التعسفية التي تفرضها الميليشيات الانعزالية ضد المواطنين ، كما يبّرر الجباية المالية المستمرة لصالح هذه الميليشيات التي بدونها لا أمن للمواطن وبالتالي لا حياة ولا مصالح .

ـ وهو ، في الدرجة الثالثة ، يكشف ما يريده القادة الانعزاليون ، وبما يمثلونه من « جناح فاشي » للبورجوازية اللبنانية ، من بناء جيش لبناني تكون مهمته القمع الداخلي ولا تكون الدفاع عن الوطن ضد العدو الصهيوني . ومن البديهي ان يتجه القمع ضد الحركة الشعبية اللبنانية والفئات المتضررة من ازمة النظام ، وان يتجه ايضاً ضد المقاومة الفلسطينية . وهو ما عبرت عنه جريدة « العمل » الكتائبية ، عندما اعتبرت بأن انسحاب القوات السورية من المنطقة الشرقية من بيروت اعاد الصراع الى نقطة البداية كما كان في مطلع سنة ١٩٧٥ . وبالتالي فان الجيش اللبناني الذي بدأ يقوَم بمهمات أمنية ويركز سلطة الدولة اللبنانية الشرعية سوف يصطدم ، كما في السابق ، بالقوى العاملة على ابقاء وجودها العسكري على حساب السلطة الشرعية ، وفي مقدمة هذه القوى ، المقاومة الفلسطينية . وتوقعت الجريدة المذكورة ان يعود الصدام بين الفلسطينيين وبين السلطة اللبنانية الرسمية وجيشها[١٢] .

## التعمية على جذور الأزمة

وعلى هذا الأساس تكون الكتائب قد أعادت ، ولو بصورة ذهنية بحت ، تركيب « لبنان